والرحومي وآخرين مـــــلاذ الاجتماعات السرية

حات الـنضال اليمني

وطني لذلك لُقّب بـ«أبي المناضلين اليمنيين»

صنين أيضاً لكثير من الاجتماعات

■ بيت الزبيري أول بيت بعد نهب صنعاء يهدمه الإمام وكان السبب قصيدة قالها انتقاداً للأوضاع

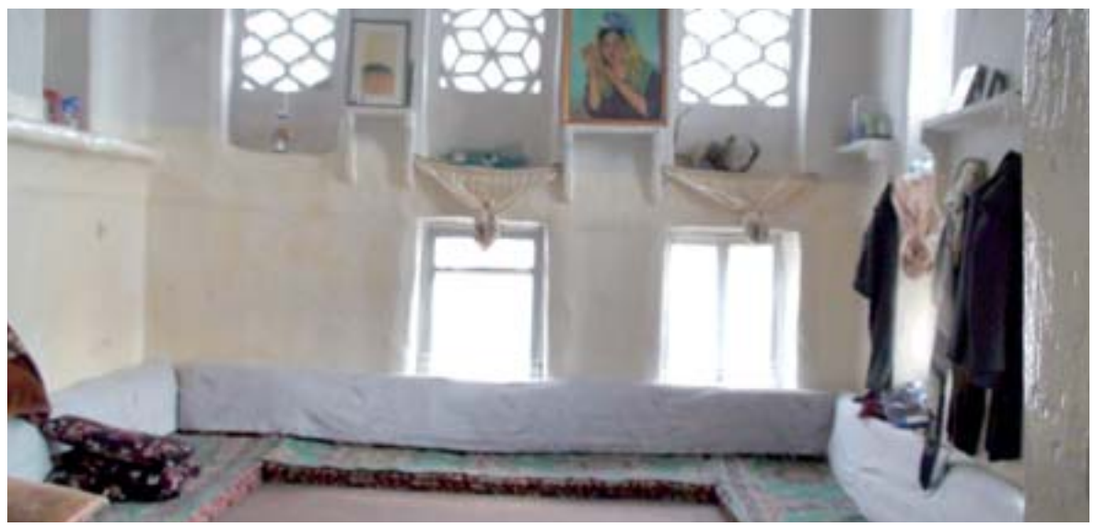

تعز- الذي كان حينها في تعز، وناقش معه تولي الحركة نقل الأسلحة والاحتفاظ بها، وافق يحيى عبد الرحمن الإرياني من حيث المبدأ، وحين بدأ الناس النقاش حول الوسائل تدخل عبدالقوي حاميم ونقلها إلى قريته.

منزل الرحومي والعمري

وفي يوليو ١٩٦٢م تداول الضباط الأحرار كانت بدايات التخطيط للثورة، ففي مذكرات صالح الأشول ورد بيت الرحومي وبيت العمري ، إلى جانب بيت القاضي صبرة وبيوت أخرى كانت ملتقيات الاجتماعات السرية التي كانت تخرج بعدد من القرارات،.. ففي تطرق للاجتماع الذي تم في بيت الرحومي آنذاك يقول الأشول : خرج ذلك اللقاء بأهمية دعوة القاعدة التأسيسية للانعقاد لتتخذ موقفاً يتناسب مع أهمية وخطورة ما طرحه جزيلان. في ذات اليوم عقد اجتماع القاعدة التأسيسية في منزل أحمد الرحومي، وبعد تداول أعضاء القاعدة وتقييمهم للأمر توصلوا إلى اتفاق بلقاء المقدم جزيلان وغيره، ووضعوا أساساً لأي حوار يدور يلتزم به من يكلف، ومن هذه الأسس: لا يمانع التنظيم من الاتصال بالعناصر الوطنية وجماعة الأحرار، أن يتم التأكد مما قد أعد لقيام الثورة، عدم الموافقة على أي شيء قبل الرجوع إلى القاعدة التأسيسية، وأن لا يفصح بأي شيء عن وجود التنظيم، إضافة إلى الالتزام بمبدأ «خذ ولا تعطي» في جميع مراحل الحوار.

وكلف تنظيم الضباط مجموعة مكونة من خمسة أعضاء هم: علي عبد المغني، أحمد الرحومي، صالح الأشول، محمد مطهر زيد -أعضاء اللجنة القيادية- وناجي الأشول -أمين المال- للتباحث حول مسألة قيام الثورة، على أن ينقل الملازم ناجي الأشول أسماءهم إلى المقدم جزيلان -وهو ما حدث- وحدد لقاء في منزل العقيد حسن العمري ، وحضره القاضي عبد السلام صبرة.

بيوت ثورية أخرى

هناك الكثير من الثوار كانت تتحول منازلهم إلى مجالس اجتماعات سرية تخطط وتناقش تفاصيل القيام بالعمل الثوري العظيم مثل منزل أحمد الرحومي ومنزل حسن العمري ومنزل عبدالله المؤيد الذي احتضن أول اجتماع أو الاجتماع الحاسم لتنظيم الضباط الأحرار وذلك في شهر ديسمبر عام ١٩٦١م والذي حضره خمسة عشر ضابطا كلهم في رتبة ملازم.

وفي هذا الاجتماع وضعت اللبنات الأولى للتصورات الطموحة التي يحلم بها تنظيم الضباط الأحرار . وكذلك منزل المناضل حمود بيدر الذي شهد الاجتماع الأول للجنة القيادية للتنظيم . ومنزل المناضل حسين الغفاري الذي عقد فيه اجتماع اللجنة القيادية في تاريخ١٧ رجب ١٣٨٢هجري وكانت أهم القرارات التي خرج بها الاجتماع الإسراع في تشكيل فرع للتنظيم في تعز واستدعاء القاعد إلى الاجتماع في منزل المناضل أحمد الرحومي ومنزل الزبيري, ومنازل أخرى لم يذكرها المؤرخ.

فالمقام هنا لا يتسع لسرد تفاصيل البيوت الكثيرة الأخرى التي لها علاقة بالثورة اليمنية بل بالكفاح اليمني ، فكم من الحكايات على بيوت اشتهرت بقصص الكفاح ابتداء من قائمة البيوت التي نهبت وسلبت في ١٩٤٨م في صنعاء ولا تنتهي ببيوت القادة العسكريين بعد قيام الثورة كـ (القاضي عبد السلام صبره ، وولده عبدالله عبد السلام صبره ، والسلال ، وجزيلان والرحومي ، وعلي سيف الخولاني وغيرهم) وكذا بيوت المواطنين التي كانت زاداً وملاذاً للمناضلين سواء في الثورات المتتابعة أو مراحل الدفاع عن الثورة وقصص حصار السبعين.. وغيرها من معارك الدفاع عن النظام الجمهوري.

كما للبشر بصماتهم في صفحات تاريخ التغيير والتحول الإنساني ، يوجد للأمكنة حيز في ذاكرة الثورات ، في أي قطر من أقطار العالم ، ومثلما للأمكنة بصفة عامة ، كالمدن والمعاقل والقصور والقلاع حضورٌ في مذكرات من دونوا تاريخ النضال الثوري ، تحضر بقوة بيوت ومنازل البارزين من صناع الثورات وموقدي مشاعل الحرية صفحات التاريخ.. لتدل على أهم روابط التآلف بين المكان وفكر الإنسان.. فقد تجعل من منزلك منارة للحرية وقد تجعل منه سجنا يساعد الطغاة على تكبيل مطامح البشر في تنوير حياتهم ، وقد تجعله قلعة مجمع لمفكري العصر يستزيدون منه عزم خطوات التحول.